التعابير الاصطلاحية المعاصرة وجذورها التراثية

إعداد الباحث

علي محمد شعبان عسيري

(مرحلة الدكتوراة)

جامعة الملك خالد ـ كلية العلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية وآدابها.

المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثاني (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

التعابير الاصطلاحية المعاصرة وجذورها التراثية

علي محمد شعبان عسيري

(مرحلة الدكتوراة) ـ جامعة الملك خالد ـ كلية العلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : mooffgff@yahoo.com

الملخص

اللغة عبر تاريخها الطويل تمر بعوامل عدة من التغير والثبات في كثير من ظواهرها اللغوية المختلفة . ولعل التعبير الاصطلاحي واحد من الظواهر التي خضعت لعاملي الثبات والتغير ، فليس سديدًا أن التعبير الاصطلاحي يتسم بالثبات الدائم في دلالته ، وتركيبه ، بل قد يلحقه التغيُر، وإذا كان الثبات الدلالي والتركيبي أشيع سماته على الإطلاق ، فإن ذلك قد تحقق في بعض التعابير دون بعض في كثير من الأحايين .

وفي هذا البحث عُنِي الباحث ببيان طائفة من التعابير الاصطلاحية المنتقاة ، شرحًا ، وتفسيرًا ، مع الاهتمام بالسياق الذي وردت فيه ، والتمثيل لها من العصرين القديم والحديث كما أن هناك عناية بتأصيلها من خلال البحث عن دلالتها في العصر القديم ، وبما ارتبط بها من موقف أو حادثة ، وشرح للمفردات التي يعتقد غموض دلالتها عند عامة القراء من غير المتخصصين ، وهذا ما بدا في كثير من مفردات التعابير الاصطلاحية في هذا البحث .

وهذه الطريقة التقابلية بين التعابير القديمة والحديثة لها أثرها الكبير في بيان التطور الذي لحق بكثير منها ، سواء من حيث الدلالة ، أو من حيث التركيب ، بل قد وصل هذا التطور إلى حدِّ الانقلاب والتحول الدلالي الكامل .

وما وجد في التعابير الاصطلاحية المعاصرة من أوجه التوافق مع التعابير القديمة ليكشف عن النسب الوطيد بينهما ، فمن ثبات لهذه التعابير ، ومن تطور لها من حيث الدلالة والتركيب . وقد بدا تأثير البيئة العربية القديمة في التعابير المعاصرة ، على الرغم من طول الزمن بينهما ، وذلك بالرجوع للخلفية الثقافية والاجتماعية للبيئة العربية القديمة ، التي من خلالها يتضح كثير من دلالات تلك التعابير القديمة التي ورثناها في عصرنا الحديث ، وتداولناها بالدلالة القديمة نفسها ، أو بدلالة أخرى .

وقد قُسِّمت التعابير الاصطلاحية في هذا البحث إلى قسمين : الأول التعابير الاصطلاحية المعاصرة التي احتفظت بدلالتها القديمة ، ثم يليه القسم الثاني، ويضم التعابير المتغيرة دلاليًّا. وهذه التعابير قد خضعت للتطور الدلالي والتركيبي، إما سموًا، أو انحطاطًا، وإما توسعًا، أو تخصيصا. كما اشتمل هذا القسم على بعض التعابير التي وصلت إلى حد التحول الدلالي التام ، فلم يعد للدلالة القديمة في هذه التعابير نصيب .

الكلمات المفتاحية : التعابير الاصطلاحية ، التعابير المعاصرة ، جذورها التراثية .

Contemporary idiomatic expressions and their heritage roots

Ali Muhammad Shaaban Asiri

(PhD stage) King Khalid University College of Humanities Department of Arabic Language and Literature Kingdom of Saudi Arabia .

Email: mooffgff@yahoo.com

Abstract

Throughout its long history, language has experienced several factors of change and stability in many of its different linguistic phenomena. Perhaps the terminological expression is one of the phenomena that has been subjected to factors of stability and change, it is not true that the conventional expression is characterized by constant stability in its significance and composition, but may be followed by change, and if semantic and compositional stability is its most common feature at all, this has been achieved in some expressions without some in many cases.

In this research, the researcher revealed me by a range of selected terminology expressions, an explanation, and an explanation, with an interest in the context in which they are contained, and representation of them from the old and modern times as there is attention to their rooting through the search for their significance in the old era, and the associated attitude or incident, and an explanation of the vocabulary that is believed to be vague in its significance in the general readership of non-specialists, This is what appeared in many of the vocabulary of the terminology in this research. This method of convergence between ancient and modern expressions has a significant impact on the development of many of them, both in terms of significance and composition, and has even reached the point of coup d'état and complete semantic transformation.

What is found in contemporary terminology is a compatibility with the old expressions to reveal the solid proportions between them, so it is the stability of these expressions, and who develops them in terms of significance and composition. The influence of the ancient Arab environment in contemporary expressions, despite the length of time between them, seemed to refer to the cultural and social background of the ancient Arab environment, through which many of the connotations of those ancient expressions that we inherited in our modern era are evident, and we have traded them with the same ancient connotation, or in other ways .

The terminology in this research was divided into two parts: the first is contemporary terminology that retained its old terms, followed by the second section, which includes semantically changing expressions. The old sign in these expressions no longer has a share.

Keywords: Idioms, contemporary expressions, their heritage roots .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الهادي الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فإن اللغة عبر تاريخها الطويل تمر بعوامل عدة من التغير والثبات في كثير من ظواهرها اللغوية المختلفة . ولعل التعبير الاصطلاحي واحد من الظواهر التي خضعت لعاملي الثبات والتغير ، فليس سديدًا أن التعبير الاصطلاحي يتسم بالثبات الدائم في دلالته ، وتركيبه ، بل قد يلحقه التغيُر، وإذا كان الثبات الدلالي والتركيبي أشيع سماته على الإطلاق ، فإن ذلك قد تحقق في بعض التعابير دون بعض في كثير من الأحايين .

وفي هذا البحث عُنِي الباحث ببيان طائفة من التعابير الاصطلاحية المنتقاة ، شرحًا ، وتفسيرًا ، مع الاهتمام بالسياق الذي وردت فيه ، والتمثيل لها من العصرين القديم والحديث كما أن هناك عناية بتأصيلها من خلال البحث عن دلالتها في العصر القديم ، وبما ارتبط بها من موقف أو حادثة ، وشرح للمفردات التي يعتقد غموض دلالتها عند عامة القراء من غير المتخصصين ، وهذا ما بدا في كثير من مفردات التعابير الاصطلاحية في هذا البحث .

وهذه الطريقة التقابلية بين التعابير القديمة والحديثة لها أثرها الكبير في بيان التطور الذي لحق بكثير منها ، سواء من حيث الدلالة ، أو من حيث التركيب ، بل قد وصل هذا التطور إلى حدِّ الانقلاب والتحول الدلالي الكامل .

وما وجد في التعابير الاصطلاحية المعاصرة من أوجه التوافق مع التعابير القديمة ليكشف عن النسب الوطيد بينهما ، فمن ثبات لهذه التعابير ، ومن تطور لها من حيث الدلالة والتركيب . وقد بدا تأثير البيئة العربية القديمة في التعابير المعاصرة ، على الرغم من طول الزمن بينهما ، وذلك بالرجوع للخلفية الثقافية والاجتماعية للبيئة العربية القديمة ، التي من خلالها يتضح كثير من دلالات تلك التعابير القديمة التي ورثناها في عصرنا الحديث ، وتداولناها بالدلالة القديمة نفسها ، أو بدلالة أخرى .

وقد قُسِّمت التعابير الاصطلاحية في هذا البحث إلى قسمين : الأول التعابير الاصطلاحية المعاصرة التي احتفظت بدلالتها القديمة ، ثم يليه القسم الثاني ، ويضم التعابير المتغيرة دلاليًّا. وهذه التعابير قد خضعت للتطور الدلالي والتركيبي ، إما سموًا، أو انحطاطًا ، وإما توسعًا ، أو تخصيصا . كما اشتمل هذا القسم على بعض التعابير التي وصلت إلى حد التحول الدلالي التام ، فلم يعد للدلالة القديمة في هذه التعابير نصيب .

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي وذلك بجمع هذه التعابير الاصطلاحية القديمة المعاصرة على معجمين رائدين في مجال التعابير الاصطلاحية . هما :

– معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، للدكتورة : وفاء كامل فايد .

– معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، للدكتور : محمد محمد داود .

وفيما يتعلق بالبحث عن أصل هذه التعابير ، كان الاعتماد على كتاب " المستقصى في أمثال العرب " للزمخشري(ت ٥٣٨هـ) للوقوف على مدى العلاقة بين هذه التعابير في التراث القديم ، واللغة العربية المعاصرة ، فكانت هذه العلاقة وثيقة العُرى ، على الرغم من امتداد الزمن بينهما.

المبحث الأول: التعابير الاصطلاحية الثابتة دلالياً :

١) ترك (فلان) الحبل على الغارب :

أي ترك الأمر يجري مجراه دون تدخل منه ، أو سمح بالحرية المطلقة في التصرف دون التزام بالضوابط السلوكية أو القانونية [١] . وتعني " الغارب" : الكاهل ، وهي في البعير : ما بين السنام والعنق [٢]. هذا التعبير لم تتغير دلالته ، قديماً وحديثا ، فمن شواهده في العربية المعاصرة :

– " هذه مذكرات عابر سبيل أسجلها عفو الخاطر ، تاركاً نفسي على سجيتها والحبل على الغارب"

– " لم تكن هناك غرابة في أن تترك القوات الأمريكية الحبل على الغارب لحرافيش بغداد " [٣].وقبل ذلك استخدم التعبير قديماً في الدلالة نفسها ، فقد ورد في المستقصى ما لفظه : حبلك على غاربك ، أي تخلية الشيء ، ونفض اليد عنه . قال النمر بن تولب : فلما عصيت العاذلين ولم أطع مقالتهم ألقوا على غاربي حبلي[٤].

وفي التعبير ما يدل أيضاً على الترك والإهمال ، وعدم الاهتمام بالشيء ، إذ يلحظ فيه إطلاقه على أمر حسي في بادئ الأمر، تتبين فيه الدلالة على وجه الحقيقة ، فليس من يحكم البعير ربطاً بالحبل ، كمن يلقيه على غاربه دون ربط وإحكام ، ثم نقل هذا التعبير ليدل مجازاً على كل

---

(١) ينظر: فايد، وفاء كامل، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٢٩-١٣٠

(٢) السابق ، ص١٣٠ .

(٣) السابق ، ص١٣٠ .

(٤) ينظر : الزمخشري ، المستقصى ، ٢/٥٦ .

تصرف ليس فيه اهتمام وعناية . على أن لفظة " الحبل" أداة تستخدم لأغراض شتى ، وفي إهمال هذه الأداة وعدم إعمالها دلالة على تعطيل دورها الذي من أجله وُجِدت ، كما يلحظ معنى الإهمال في الفعل "ألقى" ، فمن ألقى الحبل على غارب البعير ، ليس كمن أعمله ربطاً وإحكاما.

٢) **بقضهم وقضيضهم**: احتفظ هذا التعبير في العربية المعاصرة بالدلالة القديمة التي تعني : جميع الشيء أو كله . والقض :الكسر والحطم ، والقضيض بمعنى المقضوض[١] . وقيل القض : الحصى الكبير، والقضيض : الحصى الصغير[٢] . كما قيل : القض : عبارة عن الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع[٣] .

ومن شواهده في العربية المعاصرة :

– " ناقشت أجهزة الإعلام قضية الطالبة التي عبرت عن رأيها بحرية في اختبار التعبير ، وألقت اللوم على طريقة المعالجة ، التي تُحسَب بقضِّها وقضيضها على منظومة التربية والتعليم في المحافظة"[٤]. وقد وصف الدكتور محمد داود هذا التعبير بالندرة في العربية المعاصرة ،إذ يقول: " لم أجده إلا في مسرحية تاريخية بعنوان " عالِم وطاغية " للدكتور يوسف القرضاوي ، ص١٨"[٥].

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ، ٤٧/٢ .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ق ض ض) ، ٧ /٢٢٢ .
(٣) اللسان : مادة (ق ض ض) ، ٢٢٢/٧ .
(٤) فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٩٩ .
(٥) داود ، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص١٧٢ .

وورود هذا التعبير قديماً كثير ، إذا ما قورن باستخدامه حديثا ، فمن ذلك: ما ورد في الحديث النبوي : " يؤتى بالدنيا بقضها وقضيضها" أي بكل ما فيها ، كما يقال : جاءُوا بقضهم وقضيضهم ، أي مجتمعين يُلحق آخرهم بأولهم(١).

ومنه قول الشاعر:

جاءت فزارة قضها بقضيضها لسراتهم في الفارسي وئيدُ
وتحدثوا ملأً لتصبح أُمُّنا عذراء لا كهل ولا مولود

وقول الشاعر :

وجاءت جحاش قضها بقضيضها وجمع عوال ما أدقَّ وألأما

٣) قلب له ظهر المِجَنّ :

يعني تنكر(٢)، أو عاداه بعد مودة (٣). والمجن : الترس على ما ذهب إليه سيبويه من أوزان (فِعَلّ)، وقد ذكر في ترجمة جنن ، وورد ذكر المجن في الحديث – كما سيأتي ، وهو الترس أو الترسة ، والميم زائدة ، لأنه من الجُنَّة ، أي : السُّتْرة(٤).

هذا التعبير لم تتغير دلالته القديمة في العربية المعاصرة ، وقد وردت له عدة شواهد حديثة . منها:

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ، ٤٧/٢ .
(٢) ينظر : فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٤٠٢
(٣) ينظر : داود، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة،
(٤) ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ق ض ض) ، ١٣ /٤٠٠ .

- " تُعَرِّي الكاتبة النماذج التي التقت بها ، وتخرج المكنون في صدورها ، سواء هؤلاء الذين تعاطفوا مع الكويت ، أو الذين قلبوا لهذا البلد ظهر المجَنّ.[١]"

ومن شواهده القديمة: القول المنسوب لعلي (رضي الله عنه) في كتابه إلى ابن عباس: " قلبتَ لابن عمك ظهر المجن" . قال ابن الأثير : هذه الكلمة تضرب مثلاً لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ، ثم حال عن ذلك[٢].

وقال معن بن أوس :

قلبتُ له ظهر المجن فلم أدم على ذاك إلا ريثما أتحول

وقال آخر:

وقلبتم ظهر المجن لنا إن اللئيم العاجز الخبُّ [٣]

٤) **حتى يشيب الغراب** :

هذا التعبير يعبر به عن الأمر المستحيل الذي لن يحدث أبدا[٤].

وقد استخدم حديثاً بهذه الدلالة القديمة ، وإنما عبر عن الاستحالة بالغراب ، "لأن الغراب أسود اللون ، ولا يتغير لونه أبدا "[٥].

---

(١) فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ،
(٢) ينظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠٨/١ .
(٣) ينظر : الزمخشري ، المستقصى ، ١٩٨/٢
(٤) ينظر : فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٦٦ .
(٥) داود ، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٣٣.

٥) ثالثة الأثافي :

المراد به : الداهية ، المصيبة الكبرى ، الركيزة الأخيرة[١].

تلك هي الدلالة القديمة لهذا التعبير التي لم تتغير في عربيتنا المعاصرة . ومن شواهده حديثاً:

" أما ثالثة الأثافي فإن تفويض الرأي العام الإسرائيلي لشارون في الانتخابات الأخيرة يقول وبوضوح للفلسطينيين ومن يؤيدونهم : إن إسرائيل ليس لديها أكثر مما يقدمه ويقترحه شارون"[٢].

والأثافيّ : جمع أثفية ، وهي القطعة من الجبل يضم إليها حجران ينصب عليها القدر[٣].

وفي أمثالهم : أصبر على السُّواف من ثالثة الأثافي ، وقولهم: رماه بثالثة الأثافي[٤]. والمراد بـ (السُّواف) : الموت في الناس والمال . وقد ورد بفتح السين وكسرها مشددة[٥].

٦) شد للأمر حيزومه:

أي استعدَّ له . لا ينبغي أن تدخل في أمر قبل أن تشد له الحيازيم[٦].

---

(١) فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٤٥.
(٢) السابق ، ص١٤٥ .
(٣) الزمخشري ، المستقصى ، ٢٠١/١ .
(٤) ينظر : الزمخشري : المستقصى ، ٢٠١/١ ، كما ينظر : أبو عبيد البكري ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص٩٦ .
(٥) (٣٥٦) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٩ / ١٦٥ .
(٦) ينظر : فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٢٦٤ .

وقد جاء في "المستقصى" ما لفظه : شد للأمر حزيمه . والفرق بين الحزيم والحيزوم: أن الحزيم: موضع الحزام من الصدر ، والحيزوم : ملتقى رأس الجوانح من وسط الصدر .

قال وكيع بن أبي سويد :

شيخ إذا حُمِّل مكروهة شدَّ الحيازيم لها والحزيم[١]

٧) جزاء سنمَّار :

"ويعني مقابلة الإحسان بالإساءة ، وسنمار بنّاء مجيد بنى للنعمان بن المنذر قصر الخَوَرْنَق ، فلما رآه النعمان استحسنه ، وخاف أن يبني لغيره مثله ، فألقاه من أعلى القصر، فمات"[٢].

تردد هذا التعبير كثيراً في العربية قديماً وحديثاً بهذه الدلالة ، فمن شواهده حديثاً: " أقول: إنني أجزيكم جزاء سنمار، وأعطي حقكم لغيركم "[٣].

ومن شواهده قديمًا قول شرحبيل الكلبي :

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقال آخر :

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب[٤]

---

(١) ينظر : الزمخشري ، المستقصى ، ١٢٨/٢ .
(٢) داود ، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٢٣
(٣) فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٥٧.
(٤) ينظر : الزمخشري ، المستقصى ، ٥٢/٢ .

٨ - رجع بخفي حنين :

عاد خائباً لم يقض حاجته[١]، ومن شواهده في العربية المعاصرة :

" جابت بعثة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل أرجاء العراق ورجعت بخفي حنين.[٢]"

وقد ورد هذا التعبير بالدلالة نفسها في العصر القديم ، التي تعني الخيبة والإخفاق ، وعدم تحقيق المراد[٣].

٩) بلغ السيل الزبى :

أي جاوز الأمرُ الحدَّ ، وبلغ الأمر حدًا لا يحتمل[٤]. من شواهده الحديثة : " خرج صدام في عام ١٩٩٠م بجيش جرار باتجاه دولة الكويت معلناً أن السيل قد بلغ الزبى.[٥]"

"والزبى : جمع زُبية ، وهي حفرة تحفر أعلى الجبل ليقع فيها الأسد أو الذئب ، أو يستتر فيها الصائد ، وهي بعيدة عن السيل لارتفاعها فلا يبلغها "[٦]. ويروى بلغ الماء كما يروى بلغ الربا[٧].

---

(١) فايد ، وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العرية المعاصرة ، ص٢٢١

(٢) السابق، ص٢٢١.

(٣) ينظر : الزمخشري ، المستقصى ، ٢/١٠٠ .

(٤) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٠٢ .

(٥) السابق ، ص ١٠٢

(٦) ينظر محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، ص١٧٤ .

(٧) ينظر الزمخشري ، المستقصى ، ٢/ ١٤

على أن المشهور من هذه الروايات هو " بلغ السيل..." ، فلم يُعرف حديثاً إلا بهذه الرواية .

ومن شواهده قديماً : قول العجاج :

فقد علا الماء الزبى فلا غِيَرْ ... واختار في الدِّين الحَرُورِيُّ البطرْ

فأنزف الدِّين وأودى من كفر ... كانوا كما أظلم ليل فانسفر[١]

١٠) **خبط عشواء** :

أي اعتباطاً ، دون تدبير ، بغير تفكير أو إعمال للعقل[٢].

والعشواء : الناقة التي لا تبصر ، فهي تخبط الكل لا تبقي على أحد ولا تتوقى شيئا[٣].

وقد وردت له شواهد كثيرة ، فمن شواهده حديثاً :

- " كان طبيعياً أن ينهزم جيش يصدر قادته أوامرهم ، يخبطون فيها خبط عشواء. "

- " كنت أخبط خبط عشواء - إنَّ كَلِمَتَي (بلاد برَّاً) لها ... عندي سحر غريب منذ صباي "[٤].

---

(١) ديوان العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي(١٢٢- ٢١٦هـ) ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، ١٧/١ .

(٢) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٨٢ .

(٣) محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٤٩ .

(٤) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٨٢ .

ومن شواهده القديمة : قول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يُعمر فيهرم[١]

١١) اختلط الحابل بالنابل :

أي وقع الاضطراب ، عمت الفوضى ، استبهم الأمر[٢]. والحابل : الصائد بالحبالة ، والنابل : صاحب النبال ، وهي السهام[٣].

ومن شواهده في العربية المعاصرة :

– تحولت صالة السفر بمطار القاهرة إلى سوق عكاظ ، وكان الهرج والمرج هما سيدا الموقف ، فاختلط الحابل بالنابل. "

– " الدلائل تشير إلى أن غزواً كبيراً سيحدث ، أو حرباً أهلية يختلط فيها الحابل بالنابل.[٤]"

١٢) (فلان) لا يشق له غبار :

للدلالة على التميُّز ، وعلو المنزلة . وقد وافقت الفصحى المعاصرة الفصحى القديمة في هذه الدلالة . فمن شواهده في العربية المعاصرة :

– " قادة السياسة الدولية لا يشق لهم غبار في التنصُّل من الحقيقة " .

– " لم تكن بنت الشاطئ كاتبة عاديَّة ، بل كانت كاتبة وباحثة ورائدة ،

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ، ٩٤/١ .

(٢) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ،ص١٣ .

(٣) السابق ، ص١٣

(٤) السابق، ص١٣

لا يشق لها غبار في ميادينها"[١]. وقد نقل هذا التعبير من سرعة الحركة إلى معنى التفوق والمهارة في كل شيء ، تمثيلاً بمن يجري فلا يلحق به أحد[٢]وقد ورد في المستقصى ما لفظه : (العصا) لا يشق غبارها، وهي فرس جذيمة ، ومعناه أنه لا تدركها فرس فيدخل في غبارها ، يضرب للرجل المبرز . قال الشاعر:

أعلمتَ يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاع فما شققت غباري[٣]

١٣) نسيج وحده :

أي لا نظير له في مجاله ، ولا مثيل ، فهو المميز المتفرد الذي لا يضاهى .

وقد ورد هذا التعبير في القديم بالدلالة المعاصرة نفسها ، قال ابن منظور : " وقالوا في الرجل المحمود : هو نسيج وحده ، ومعناه أن الثوب إذا كان كريماً لم ينسج على منواله غيره ، لدقته"[٤]. قال الشاعر :

جاءت به معتجراً ببردهِ سفواء ترد ى بنسيج وحده

خيرمَعَدّ جاءت به من معده من قبله أو رادفاً من بعده[٥]

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، ص ٤٣٥ .
(٢) محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٤٦٥ .
(٣) ينظر الزمخشري ، المستقصى ، ١/ ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، كما ينظر : أبو عبيد البكري ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ص ١٢٣ .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن س ج) .
(٥) الزمخشري ، المستقصى ، ٢/ ٣٦٧ .

١٤) دارت رحى الحرب :

بمعنى اشتعلت ، حميت ، نشبت ، اشتدت[١]. من شواهده حديثاً :

" -تدور رحى معارك عنيفة بين الميليشيات العراقية وقوات التحالف" .

- " أُقحمت الأقطار العربية في الحرب العالمية الثانية التي دارت رحاها بين الحلفاء ودول المحور "[٢]. وجعل للحرب رحى على جهة التشبيه والتمثيل، لأنها تطحن المتحاربين فيها طحناً، مما يكون من نتائجه القتل والدمار المستطير .

١٥) صاحت عصافير بطنه :

-صاحت عصافير بطني إذ لم يدخل جوفي شيء من الطعام منذ يوم كامل[٣]. وفي المستقصى : لا تأكل حتى تطير عصافير نفسك : أي تهيج شهوتك[٤]. ومهما يكن من اختلاف في لفظه فإنه يحمل الدلالة عينها ، وهي الحاجة للطعام.

١٦) بنات الأفكار :

ويقصد بها الخيالات ، والأفكار، والخواطر .

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٩٧

(٢) السابق ، ص ١٩٧ .

(٣) السابق ، ص٢٧٢ .

(٤) المستقصى ، ٢/ ٢٥

– كنت أبدي له التصديق ، ولكنني كنت متأكدًا من أن كل ما يقول كان من بنات أفكاره [١]. وقد ورد في المستقصى ما لفظه : بنات لَبَبِي .

– "تأبى ذلك بنات لببي ، واللبب : الصدر ، وأصله أن رجلاً تزوج امرأة ، وله أم كبيرة ، فقالت له المرأة : لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا ، فاحتملها ، فأتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ، فمر بها متنكراً وهي تبكي ، فقال لها ما يبكيك ؟ فقالت : طرحني ابني ههنا ، وذهب ، فأنا أخاف أن يفترسه الأسد . فقال لها : لا تبكي له ، وقد فعل بك ما فعل ، فقالت ذلك" [٢].

١٧) (فلان) حاطب ليل :

أي فاقد الرشد ، سائر على غير هدى[٣].

– " كأني بكم قد أضعتم كل رشد ودهاء ، حتى صرتم أخبط من حاطب ليل ، وأحمق من ماضغ ماء "[٤]. وهو تعبير قديم ، قال ابن منظور : "ورجل حاطب ليل : يتكلم بالغث والسمين ، مخلِّط في كلامه وأمره كالحاطب الذي يجمع الحطب جيده ورديئه ، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله . وإنما شبه بحاطب الليل ، لأنه ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب ليلًا ، فكذلك هذا المهذار ربما أصاب في إكثاره ما يكره"[٥] والخبط : الإصابة مرة ،

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٠٥ .

(٢) الزمخشري ، المستقصى ، ٢/ ١٨ .

(٣) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٢ .

(٤) السابق ، ص١٢

(٥) ينظر : محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٣٠ ، و ابن منظور ، اللسان، مادة (ح ط ب) ، وأبو عبيد البكري ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ٢٩ .

والإخطاء أخرى[١].

١٨) بسرعة البرق ، لمح البرق ، لمع البرق:

بهذه الألفاظ المضافة للـ " البرق" ورد هذا التعبير في العربية المعاصرة للدلالة على السرعة الخاطفة . تقول : نفّذ الحاسب الآلي الأوامر بسرعة البرق[٢].

وقد تردد ذكر هذا التعبير قديماً بالدلالة نفسها ، وإن اختلف اللفظ فيه قليلاً ، فمن ذلك ما ورد في الذكر الحكيم ، في قوله تعالى : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر)[٣]

وفي الآية إشارة إلى سرعة أمر الله تعالى وقضائه متى ما أراد ، وكيف أراد .

وقد عُبِّر عن هذه الدلالة في كتاب " المستقصى " بالتعبير السابق ، وقريب منه في اللفظ : أسرع من لمح البصر ، أسرع من لمع وميض البرق ...[٤] وإنما جاء التعبير بلفظ " البرق" لأنه غاية في السرعة من خلال ضوئه الذي يخطف بالأبصار .

١٩) خضراء الدمن :

أصل هذا التعبير حديث للنبي – عليه الصلاة والسلام – ، ونصه " إياكم وخضراء الدمن ، قالوا يا رسول الله ، وما خضراء الدمن ؟ قال :

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ، ١/ ٩٣ .

(٢) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٩٠

(٣) سورة القمر، آية : (٥٠) .

(٤) ينظر :الزمخشري ، المستقصى ، ١/ ١٦٥ .

المرأة الحسناء في المنبت السوء " . وقد ضعَّف الألباني هذا الحديث ، لأنه على خلاف القاعدة المعروفة عند المحدّثين : الجرح المبين مقدّم على التعديل(١).

وإنما شبهت هذه المرأة بالعشب الذي ينبت على الدمن في نهاية الحسن ، إلا أنه يورث السُهام إذا رُعِي . والسَّهام : الضُّمْر وتغير اللون(٢). والتعبير في دلالته يعني عدم الاغترار بالشيء ، مهما كان جماله وحسنه ، فقد يكون وراء ذلك ما يسوء.

والاستعمال المعاصر للتعبير السابق جاء بالدلالة القديمة نفسها ، ولكن أكثر استخدامه يكاد يكون محصوراً في اللغة الدينية(٣).

٢٠) **طاهر الثوب** :

أي طاهر ، شريف ، عفيف ، يبتعد عن الدنايا. وهذا التعبير مأخوذ من قوله تعالى : (وثيابك فطهر)(٤). أي : وقلبك فطهر ، فعبر بالثياب عن النفس(٥).

---

(١) ينظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤٢/١ ، كما ينظر : محمد بن ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، ٦٩/١ .

(٢) ينظر :الزمخشري ، المستقصى ، ١/ ٤٥٢ ، كما ينظر : اللسان : ٣٠٩/١٢ ، مادة (س هـ م) .

(٣) محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٥٤ .

(٤) سورة المدثر ، آية (٤) .

(٥) ينظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤٤٧/١ .

المبحث الثاني : التعابير الاصطلاحية المتغيرة دلاليا :

١) الحلقة المفرغة :

دل قديماً على اجتماع القوم ، واتحاد أيديهم وكلمتهم ، وفي تساوي الناس في الخير. يقال: " هم كالحلقة المفرغة لا تدري أيها طرفها .

وقد اتسعت دلالته في العربية المعاصرة ، فأصبح يدل أيضاً على الفعل المتكرر الذي لا يحدث تقدمًا ، ولا يؤدي لنتيجة ، كما يدل على الشيء الحائل المانع، أو الشيء الفاصل بين أمرين[١] . من شواهد هذا التعبير بهذه الدلالة :

" كل الدلائل الحسية تعطي انتباهاً بأن هناك حلقة مفرغة ضُرِبَت حول أجهزة الأمن الأمريكية لتبقى رؤية قيادتها الأمريكية في الدائرة المظلمة التي أرادوها لها" [٢].

٢) جاء يجرُّ رجليه :

أي جاء مثقلاً ، لا يقدر على أن يرفع رجليه [٣] . تلك هي الدلالة القديمة لهذا التعبير ، وفي المعاصرة أصبح يدل على الجذب ، والسحب ، والاستدراج إلى أمر من الأمور[٤] . واستعمال الجرّ هنا بمعنى الاستمالة

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٧٥

(٢) عبد العاطي ، هدى فتحي، التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ،ص١٨٢ .

(٣) الزمخشري ، المستقصى ، ٢/٤٥.

(٤) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٥٦ .

والاستدراج تمثيلاً وتشبيهاً بمن يجذب رجله لتقوده إلى حيث يريد [١]. من شواهد هذا التعبير بهذه الدلالة :

" تكلفة إعلانات الجمعيات الخيرية تكفي لحل مشاكل الأطفال الأيتام ، اللهم إلا إذا كانت هذه الإعلانات جَرَّ رجلٍ لزيادة دخل الجمعيات" [٢].

٣) ضرب أخماساً لأسداس:

أي المتحيِّل ، أو "المظهر أمرًا ، وهو يريد غيره" [٣]. هذه هي دلالته القديمة ، وأصله أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عوَّد إبله الصبر على العطش ، فأخذ يترقَّى بها مدرجاً في الإظماء ، فهو حينما يسقيها أخماساً ، ثم يتجاوز بها ، وينقلها إلى الأسداس عقيبها على سبيل التدريب لها إنما يتعاطى سقيها أخماساً لأجل سقيها أسداسا [٤] ، ولابن منظور شرح آخر في مورد هذا المثل[٥].

ومن شواهده بهذه الدلالة القديمة : قول الكميت :

وذلك ضرب أخماس أريدت لأسداس عسى أن لا تكونا

وقال سابق البربري :

إذا أراد امرؤ هجرًا جنى عللاً وظل يضرب أخماسًا لأسداس[٦]

تغيرت هذه الدلالة في العربية المعاصرة إلى دلالات أخر . هي :

---

(١) محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٥٧٢ .
(٢) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٥٦ .
(٣) الزمخشري ، المستقصى ، ١٤٦/٢.
(٤) السابق ، ٢/ ١٤٥ .
(٥) ينظر : اللسان ، مادة (خ م س) .
(٦) السابق ، ٢/ ١٤٥ .

– الحيرة ، أو الدهشة ، أو التعجب [١].

ومن الشواهد على ذلك : " أخذ العريس الشاب يضرب أخماسًا في أسداس بعد أن رفضته العروس الجميلة"

" تركته واقفًا في الطريق يضرب أخماسًا لأسداس لا يعرف كيف يتصرف" [٢].

يلاحظ اختلاف التعبير تركيباً في التعبير الأول ، وذلك " بوضع "في" موضع " اللام" [٣].

وقد ذكر الدكتور محمد داود السبب المتوقع في هذا التحول الدلالي بين القديم والحديث : توهُّم أن الأخماس والأسداس من الأعداد ، وعملية ضرب هذين العددين في بعضهما عملية حسابية محيرة ، خاصة قبل أدوات الحساب الحديثة . مثل الحواسيب والحاسبات [٤].

٤) **نؤومة /نؤوم الضحى** :

وذلك للتعبير عن التنعُم ، واللذة في الشيء . مثل النوم وقت الضحى، فقد ورد في المستقصى قولهم : ألذ من نومة الضحى [٥] ، تلك هي الدلالة القديمة لهذا التعبير ، وفي العربية المعاصرة جاء بهذه الدلالة على التنعُّم والترف خاصة ، وإن كان يحمل دلالة أخرى. هي الكسل والخمول .

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٢٨٥.
(٢) السابق ، ص ١٨٥ .
(٣) ينظر : محمد داود ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٣٤٠.
(٤) السابق ، ص٣٤٠ .
(٥) الزمخشري ، المستقصى ١/ ٣٢٢ .

من شواهده بهذه الدلالة : " يود قلب الأم أن تستيقظ زوجة ابنها قبل موعدها ، يغيظها منها أنها نؤوم الضحى.[١] "

٥) على رِجل فلان / لفلان رِجل في الدنيا ورِجل في الآخرة:

يُقال : هلكوا على رجل فلان : أي في زمانه [٢]، هذه دلالته قديمًا ، وقد ورد هذا التعبير بهذه الدلالة في الأثر ، ومنه قول سعيد بن المسيب : ما نعلمه هلك على رجل أحد من الأنبياء ما هلك على رجل موسى – عليه السلام [٣]. وفي العربية المعاصرة اختلف هذا التعبير، دلالة وتركيبا . يقال: (لفلان) رجل في الدنيا ، ورجل في الآخرة : أي أوشك على الموت [٤].

٦) أسمع جعجعة ولا أرى طِحنا :

يضرب للجبان يوعد ولا يوقع ، والبخيل يعد ولا ينجز. والجعجعة : صوت الرحى. والطِّحن : الدقيق [٥]. في العربية المعاصرة أصبح يدل على كثرة الكلام بلا عمل ، والوعد دون الوفاء :

" الاجتماع الذي ستشهده أروقة المفوضية الأوروبية في بركسل لن يكون أكثر من جعجعة بلا طحن.[٦] "

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٤٨٥.
(٢) الزمخشري ، المستقصى ٣٩٢/٢ .
(٣) السابق ، ٢/ ٣٩٢ .
(٤) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٢٢٢– ٢٢٣
(٥) الزمخشري ، المستقصى ٣٣٨/٢ .
(٦) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٤٤٨ ، كما ينظر أيضاً: محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٤٧٤.

٧) جعلته نصب عيني :

يضرب في حاجة تحملها المعنيّ بها [١]، فهنا دلالة على تحمُّل المسؤولية تجاه أمر من الأمور . قال الفراء : جعلته نُصب عيني : هذا في الشيء القائم ، أي الذي لا يخفى عليّ ، وإن كان ملقى ، وتقول : نُصب عيني : بضم النون لا بفتحها [٢].

أصبح الآن يدل على معنى الاهتمام والعناية : " وضعت الجامعة الكرنكفونية نصب عينيها مهمة أن تحمل إلى الثقافة العالمية لغتها وثقافتها" [٣].

٨) درَج الرياح / مهب الريح :

للدلالة على الضياع . قالوا : " أضيع من تراب في مهب الريح "[٤]. وفي العربية المعاصرة توسعت دلالته، فأصبح يدل على التذبذب وعدم الاستقرار:" إنها لا تريد أن تظل ريشة في مهب الريح ، بل تحاول أن تقرر مصيرها بنفسها" [٥].

كما يدل على الإخفاق في أمر ما :" محاولات تحقيق السلام في الشرق الأوسط ذهبت أدراج الرياح "[٦] كما يدل أيضاً على عدم الجدوى " كل

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ، ٢/ ٥٣ .

(٢) ابن منظور ، اللسان ، ١/ ٧٦٠- ٧٦١ ، مادة (ن ص ب) .

(٣) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٤٩١.

(٤) الزمخشري ، المستقصى ٢١٩/١ .

(٥) ينظر : وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص ٥٦٥ .

(٦) محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، ص٢٧٢- ٢٧٣

اتفاقيات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين ذهبت أدراج الرياح "[١] و" أدراج" : جمعٌ ، ومفرده : دَرَج ، وهو الطريق . يُقال للطريق الذي يدرج فيه الغلام ، والريح ، وغيرهما : مَدرَج ومَدرَجَة ودَرَج ، وهي المسالك والممرات [٢].

٩) صبَّ عليه ذَنوباً – دلواً من ماء :

والمراد به : إسكات الشخص بالحجة الداحضة والكلمة المسكتة . تلك هي دلالة التعبير قديمًا ، فقد ورد قولهم: " كأنما أفرغ عليه ذَنُوبًا من ماء"[٣].

وفي العربية المعاصرة ورد بمعنى : الإحراج:" ظل يفخر بما ليس فيه، فصبَّ عليه أحد الحاضرين دلوًا من الماء ، عندما واجهه بالحقائق"[٤]. والذَّنُوب : الدلو التي فيها ماء ، ولا يُقَال لها فارغة ، وهي عند اللحياني مذكر[٥]. وقد ورد هذا التعبير بمعناه الحقيقي في التراث ، فمن ذلك : " حديث بول الأعرابي في المسجد " فأُمِر بذَنُوب من ماء فأريق عليه" [٦]. وقال أبو ذؤيب :

فكنتُ ذنوب البئر لما تبسَّلت ... وسُربِلتُ أكفاني ووسدتُ ساعدي[٧]

---

(١) السابق ، ص ٢٧٢ .
(٢) ابن منظور ، اللسان ، ٢/ ٢٦٧ ، مادة : (د ر ج) .
(٣) الزمخشري ، المستقصى ٢/ ٢٠٢ .
(٤) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٢٧٤.
(٥) ابن منظور ، اللسان ، ٣٩٢/١ مادة : (ذ ن ب) .
(٦) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ١٧١ .
(٧) ابن منظور ، اللسان ، ٣٩٢/١ مادة : (ذ ن ب) .

استعار الذنوب للقبر حين جعله قبرا . وقد نُقِل من معناه الحقيقي إلى معنى اصطلاحي ، هو الحجة والإسكات .

١٠) ثاني عطفه / ثنى (فلان) عطفه :

والمراد به : التكبُّر ، والخيلاء [١] ، وقد ورد في القرآن الكريم بهذه الدلالة . قال تعالى : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله..) [٢] . وفي العربية المعاصرة اختلفت هذه الدلالة ، فأصبحت تدل على الجفوة والإعراض . والعِطف ، المراد به : الجانب [٣].

١١) كمَّش ذلاذله – جرَّ (فلان) أذياله :

يُضرَب للمشمر في أمر [٤] أي : المستعد له ، والمُعِدُّ له عدته. ومعنى كمش ذلاذله: رفع أذياله [٥] . وقد اختلف هذا التعبير دلالة وتركيبًا في العربية المعاصرة . يُقال : جرَّ (فلان) أثوابه/ أذياله أي : تكبر ، وزها بنفسه :

" -جرّ اللاعب أذياله بعد أن حقق النصر على الفريق المنافس" [٦].

---

(١) الزمخشري ، المستقصى ٢/ ٤٤ .
(٢) سورة الحج ، آية (٨ – ٩) .
(٣) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٥٠ .
(٤) الزمخشري ، المستقصى ٣٧٦/١
(٥) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٥٦ .
(٦) السابق ، ص١٥٦ .

وكما يدلّ حديثًا على التكبر ، فإنه يدل أيضًا على الوقوع في الشيء ، والتعثُّر فيه . يقال : جر (فلان) أذيال (الأمر) " خرج الاحتلال يجر أذيال الهزيمة والعار من بلادنا هربًا من لظى قوات المقاومة "[١] .وقد جعل للّاعب والهزيمة أذيالًا ، على طريق التشبيه والتمثيل بما له أذيال حقيقة من الحيوان ، وغيره من الأحياء الأخرى التي لها هذه الصفة .

١٢) بيني وبينك :

ورد هذا التعبير قديمًا ، ولفظه : " المال بيني وبينك شق الأبلُمَة ، ومعناه :أن المال مقسوم بيني وبينك على السوية كما لو شققت الأبلُمَة ، لأنها إذا شقت طولًا انتصفت سواء" [٢]. هذا هو المعنى الاصطلاحي القديم لهذا التعبير . كما ورد في القرآن ، ومنه قوله تعالى : (ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان...) [٣] . فالمعنى : أن موسى وشعيب مشتركان ومتساويان في الالتزام بالشرط الذي بينهما. وقد حمل التعبير دلالة أخرى بعد عصر الاحتجاج . هي السر بين اثنين غالبًا . ومنه قول ابن زيدون :

بيني وبينك ما لو شئتَ لم يضِع ... سرٌ ، إذا ذاعت الأسرار لم يذِع[٤]

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، ص٢٦٥ .

(٢) الزمخشري ، المستقصى ١/ ٣٤٥.

(٣) القصص ، (٢٨) .

(٤) ديوان ابن زيدون : أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون(٣٩٤-٤٦٣هـ)، ص١٦٣

وقد حملت العربية المعاصرة المعنى عينه : " إنه لا يحفظ سرًّا، فرغم أنه يبدأ كلامه قائلاً : هذا الكلام بيني وبينك ، أفاجأ به قد قاله لجميع الأصدقاء" (١).

١٣) أطراف العلم :

ورد هذا التعبير قديمًا بمعنى قلة العلم أو بعضه اليسير ، وقد ورد في معنى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود للإمام الزهري ، وكان هذا الأخير يتردد إلى مجلسه . قال عبيد الله له : إنك بعد في العزاز فقم ، يعنى أنك في أطراف العلم، ولم تبلغ الأوساط . (٢)

في العربية المعاصرة اختلف التعبير دلالة وتركيبًا ، فأصبح يدل على التعلم ، والاطلاع :

- " كان يحرص على الإحاطة بالعلوم الجديدة ، ويحاول الأخذ من كل علم منها بطرف (٣)" . كما أنه يحمل الدلالة الاصطلاحية المعاصرة المعروفة بالثقافة ، التي تعني الاطلاع على مختلف العلوم والمعارف.

١٤) اليد العليا:

أصله حديثٌ للنبي – عليه الصلاة والسلام– ، ونصه : "اليد العليا خير من اليد السفلى" (٥٢٥) . والمراد باليد العليا : يد المعطي، والسفلى : يد السائل (٤)، ودلالة أخرى : أن العليا : المتعففة ، والسفلى:

---

(١) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١١٦

(٢) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٣/ ٢٩٤ .

(٣) وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص١٩

(٤) الزمخشري ، المستقصى ١/ ٣٥٦- ٣٥٧ .

السائلة ، روي ذلك عن ابن عمر [١] . وفي العربية المعاصرة أصبح يدل على السلطة ، أو القيادة ، أو الموقف الأقوى :- " أمريكا هي اليد العليا الآن في الشأن العراقي بعد سقوط نظام صدام" . [٢]

(١) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٣/ ٢٩٤ .

(٢) - وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، ص٥٣٢- ٥٣٣ .

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المختصة بالتعابير الاصطلاحية ، وما فيها من تأصيل ودراسة لهذه الظاهرة اللغوية، تأتي محاولة استخلاص بعض النتائج، وفيما يلي بيانها :

١- تعد هذه الظاهرة اللغوية واقعًا ملموسًا في شتى لغات البشر ، إذ تمثل جزءًا من اللغة المستعملة في الحياة اليومية فضلًا عن اللغة الرسمية ، مع تباين هذه الظاهرة في سماتها من لغة لأخرى ، وهذا عائد إلى جملة عوامل أسهمت في ذلك ، بعضها يعود لطبيعة اللغة ، وبعضها يعود لظروف البيئة التي تنسب إليها هذه الظاهرة .

٢- غموض هذه الظاهرة على كثير من المتخصصين في المجال اللغوي ، فضلًا عن بقية أطياف المجتمع الأخرى ، لما تتسم به من خصائص دقيقة تجعلها تتداخل مع بعض العبارات الأخرى المشابهة ، كالتعبير السياقي، والمثل ، وهذا ما يجعلها مشكلة لغوية لم يحسم أمرها بعد بشكل كامل بين الباحثين ، ولعل أهم أسباب هذا الغموض في هذه الظاهرة خضوعها لبعض الظواهر اللغوية ، كالاشتراك اللفظي والترادف .

٣- لا يمكن حديثًا وصف المثل بالتعبير الاصطلاحي ، ولكن يمكن أن يكون جزءًا منه ، فمن ذلك : أخبط من حاطب ليل ، هذا مثل ، ولكن ورد فيه التعبير الاصطلاحي : " حاطب ليل" ، وهو جزء من المثل .

٤- بما أن التعبير الاصطلاحي وسيلة من وسائل التعبير ، فقد ورد أغلب التعابير الاصطلاحية تمثيلًا للحياة الإنسانية في شتى شؤونها المختلفة.

٥- لا يمكن أن يكون التعبير الاصطلاحي كلمة واحدة ، لأنه تضام عنصرين أو أكثر ، وهذا شرط في وصفه بـ " التعبير" ، وإلا عد كناية .

٦- من الصيغ التي لا يمكن قبولها تعابير اصطلاحية صيغة " أفعل" ، لأنها تدل على المعنى بصورة مباشرة ، والتعبير الاصطلاحي يعتمد على المجاز في دلالته العرفية .

٧- بدا تأثير البيئة العربية في التعابير التراثية ، ففيها التعبير عن القوة ، وشدة البطش ، وما يستلزم ذلك من الصبر والتعاون بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وغير ذلك من الصفات التي يتحلى بها العربي في بيئته .

٨- عدم اقتصار هذه الظاهرة على اللغة الرسمية الدينية أو السياسية ونحوهما ، بل تترد بصورة كبيرة في الأحاديث التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية في اللهجات المختلفة .

٩- يجب التفريق بين المعنى المباشر الذي يفهم من ظاهر التعبير ، والمعنى الاصطلاحي الذي اختصت به الجماعة اللغوية .

١٠- يمكن أن تكون هذه الدراسة محاولة من المحاولات السابقة في معالجة "قضية المعنى" التي تعد أكثر القضايا اللغوية تعقيدًا ، بل هو اللغة كما ذكر ذلك الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه " علم الدلالة" ، فمن غير المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة .

المصادر والمراجع :

١- ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١م .

٢- البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق : إحسان عباس ، و عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٣- داود : محمد محمد ، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، دار غريب – القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٤- المستقصى في أمثال العرب ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن- الهند ط١ ، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م .

٥- عبد العاطي : هدى فتحي يوسف ، التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ، مؤسسة حورس الدولية بالإسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٢ م .

٦- العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لبيد التميمي السعدي ، ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس – دمشق ، ١٩٧٤م.

٧- فايد : وفاء كامل ، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، كلية الآداب- جامعة القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٨- المُناوي : عبد الرؤوف المناوي ، فيض القدير: شرح الجامع الصغير ، دار المعرفة – بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

٩- ابن منظور: أبوالفضل محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر- بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .

١٠ – ابن هشام : محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٥٨١
٢-	Abstract	١٥٨٣
٣-	المقدمة:	١٥٨٥
٤-	المبحث الأول: التعابير الاصطلاحية الثابتة دلالياً :	١٥٨٨
٥-	المبحث الثاني : التعابير الاصطلاحية المتغيرة دلاليا :	١٦٠٢
٦-	الخاتمة	١٦١٢
٧-	المصادر والمراجع :	١٦١٤
٨-	فهرس الموضوعات	١٦١٥

تم بحمد الله